دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التعددية الحزبية في ظل الدولة الإسلامية
المصدر:	عالم الكتاب
الناشر:	الهيئة المصرية العامة للكتاب
المؤلف الرئيسي:	الشارود، علي جابر العبد
مؤلفين آخرين:	زكي، أحمد كمال(عارض)
المجلد/العدد:	ع 78
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	شتاء
الصفحات:	10 - 11
رقم MD:	476697
نوع المحتوى:	عروض كتب
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الدولة الإسلامية ، الأحزاب السياسية، التعددية ، العلماء المسلمون ، عرض و تحليل الكتب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/476697

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

عـــروض نقدية

التَّعدُّديَّةُ الحزبيَّةُ في ظلِّ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ

تأليف: على جابر العَبْد الشَّارُود عرض: أحمد كمال زكى

مهما بلغت أهمية الكتاب وجدَّته، لا يُقبل عليه القارئ إذا لم يجد فيه ما يمس واقعه، ويُحقق متعته، ويضيف إلى معارفه، وهذا الكتاب: "التعددية الحزبية.. فى ظل الدولة الإسلامية"، يوفر كل هذه المزايا لقارئه، فهو يمسُّ الواقع الذى نعيشه الآن فى مصر، من حيث السماح للتيارات الدينية بإنشاء الأحزاب السياسية بعد التغيرات التى اجتاحت الحياة السياسية والاجتماعية عقب نجاح ثورة ٢٥ من يناير، ورغم دسامة الكتاب وصرامته العلمية التى ترجع لا شك إلى كونه - أساسًا - رسالة ماجستير لمؤلفه: على جابر العبد الشارود؛ إلا أن كل هذا لم يَحُلْ دون المتعة التى يجدها القارئ فى مُطالعته، والارتباط بالواقع الذى يلمسه كلُّ من يُعايش ما يجرى فى مصر من تطورات دفعت بالتيارات الدينية إلى صدارة المشهد السياسى لأوَّل مرة بعد عقود من المنع، بالإضافة إلى المعرفة التى لا شكَّ يوفرها الكتاب؛ إذ يأخذنا المؤلف فى رحلة معرفية مبهرة، تَمُرُّ على آراء العلماء والفقهاء والمفكرين الإسلاميين التى تدور حول إقامة الأحزاب وتعدُّدها، وحكم الإسلام فيها، ومدى معرفة الدولة الإسلامية الأحزاب السياسية فى تاريخيها القديم والحديث، وشكل هذه الأحزاب القديمة فى حال وجودها.

ولم يكتفِ المؤلف بهذه الرحلة البديعة، وإنما عرض لبعض المقارنات والمقاربات بين المنظورين الإسلامى والغربى، مُسقطًا كل هذا على الواقع الذى نعيش فيه، والمستقبل الذى نصبو إليه.

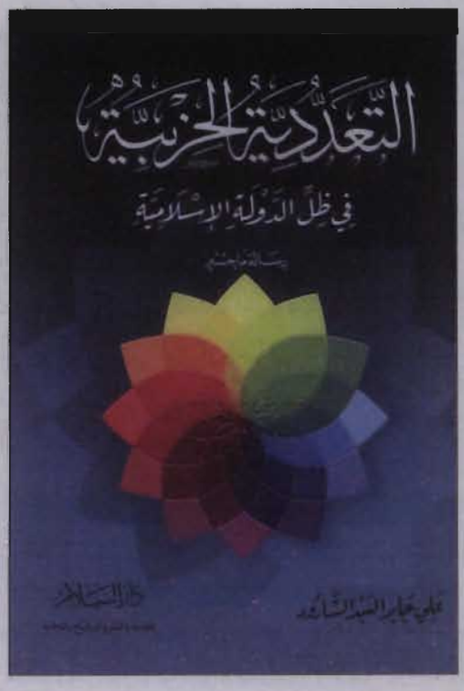

التعددية الحزبية

التعددية الحزبية فى ظل الدولة الإسلامية (رسالة ماجستير)/ على جابر العبد الشارود .- ط١ .- القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١ - ٤٣٢ ص؛ ٢٤ سم

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

تدمك ٧ - ٩٦٠ - ٣٤٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الإسلام والسياسة ديوى ٢١٤,٣٢

وقد توقف المؤلف - فى كتابه - أمام ثلاثة مصطلحات رئيسية تحتاج إلى تأصيلها بالدراسة المتأنية، وهى: "التعددية"، و"الحزبية"، و"الدولة الإسلامية"، مشيرًا إلى أن المكتبة الإسلامية - للأسف - تكاد تخلو من مرجعٍ يشفى غليل الباحث عن مشروعية تعدد الأحزاب فى ظل الدولة الإسلامية، رغم أن إثبات رأى الشرع فى هذه الناحية أصبح واجبًا بعد أن بات وجود الأحزاب أمرًا واقعًا.. وانطلاقًا من هذا الفراغ، غابت الأجوبة الشافية عن أسئلة حائرة، من نوعية: هل يُجيز الشرع الإسلامى وجود الأحزاب فى ظل الدولة الإسلامية؟ وإذا كان يجيزها فهل يبيحها بإطلاقٍ أم يضبطها بضوابط ويُحددها بحدود؟ وما هذه الضوابط والحدود؟

ولا يكتفى الكتاب بطرح هذه التساؤلات الشائكة والبحث عن إجاباتها، وإنما يطرح تساؤلات أخرى على طاولة البحث والدراسة، فى مقدمتها: ما الذى يعنيه مصطلح "التعددية الحزبية"؟ وهل يُقرُّ الإسلام التعددية فى ظل الدولة الإسلامية أم لا؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسى أسئلة أخرى، مثل: ماذا تعنى التعددية الحزبية؟ وما المقصود بالدولة الإسلامية؟ وما المهام الموكلة بالأحزاب الإسلامية فى الوقت الحاضر؟

وقبل أن يتوغل القارئ فى الكتاب، يفاجئه المؤلف بالتأكيد على صعوبة الموضوع الذى يطرحه، موضحا أن موضوع "التعددية الحزبية" قد يبدو للوهلة الأولى موضوعًا هينًا، لا تتعدى الكتابة فيه بضع صفحات، إلا أن الجوانب التى يتطرق إليها ويشتبك بها تجعله بحثًا مُعقدًا، لا يمكن الإحاطة به إلا بالتغاضى عن كثير من الأمور من ناحية، والاختصار فى عناصره من ناحية أخرى.

وتأكيد المؤلف على صعوبة موضوع الكتاب، يستشعره القارئ بمجرد نظرة سريعة على حجمه (٤٣٢صفحة من القطع الكبير)، ومحتوياته (٣ أبواب، تضم: ٨ فصول، و٢٧مبحثًا، و٦٨مطلبًا، و٤٨فرعًا، بالإضافة إلى تمهيد وخاتمة لكل باب)، بالإضافة إلى مراجعه شديدة التنوع، ما بين قديم وحديث، ومعاصر، وإلكترونى أيضا (٢٠٢مرجع).

ولأن المصطلحات الشائكة التى يحاول الكتاب تأصيلها، تحتاج إلى دراسة متأنية، يكون الأساس فيها القرآن الكريم، والسُّنة المُطهَّرة، ومراجعة التاريخ الإسلامى؛ فقد خصص المؤلف لها الباب الأول كاملاً، الذى حمل عنوان: "التعددية الحزبية والدولة الإسلامية: المصطلحات - الأسس - المنطلقات"، وافتتحه بتمهيد، أشار فيه إلى أن هذه

المصطلحات الثلاثة الرئيسية: "التعددية"، و"الحزبية"، و"الدولة الإسلامية"، تتميز بحداثتها من ناحية، وتأثير الحضارة الغربية فيها من ناحية أخرى، موضحًا أن هذا الاهتمام بمصطلحات البحث ليس لجدتها على البيئة الإسلامية فحسب، وإنما أيضًا لأن غالب خلافات الفقهاء المعاصرين راجع إلى عدم تحديد هذه المصطلحات بدقة، الأمر الذى وسَّع دائرة الخلاف حولها، وقد أفرد المؤلف الباب الأول للتعريف بالمصطلحات الثلاثة، وتوضيح دلالة كل منها، وذلك من خلال ثلاثة فصول، جاء الأول بعنوان: التعريف بمصطلح "التعددية" ودلالاته، والثانى بعنوان: التعريف بمصطلح "الحزبية" ودلالاته، بينما حمل الثالث عنوان: تأصيل مفهوم "الدولة الإسلامية".

وتناول المؤلف فى الفصل الأول، مصطلح التعددية ودلالاته، عبر أربعة مباحث - وليس ثلاثة كما ذكر فى تمهيده للفصل! - دار المبحث الأول حول مصطلح التعددية فى المنظور اللغوى والعرفى، مُلقيًا - فى المبحث الثانى - نظرة تاريخية على نشأة التعددية فى الغرب وفى التاريخ الإسلامى، كما تحدث - فى المبحث الثالث - عن مجالات التعددية، متناولاً التعددية الدينية فى الفكرين الغربى والإسلامى، وكذلك التعددية السياسية، والثقافية والاجتماعية، ثم اختتم الفصل بالمبحث الرابع، الذى دار حول ركائز التعددية فى الإسلام.

وفى الفصل الثانى، أصَّل المؤلف، مصطلح "الحزب" وتطوره، من خلال المبحث الأول، حيث تناول الدلالات اللغوية لمصطلح الحزب، والدلالات الأصولية لمصطلح "الحزبية"، موضحًا التطور التاريخى والمآلى للمصطلح، ودلالته السياسية، وفى المبحث الثانى، تناول أصل نشأة الأحزاب السياسية، مستعرضًا أسس قيام الأحزاب، فى حين أفرد المبحث الثالث للحديث عن أنواع هذه الأحزاب، مُفرِّقًا بين التنوع الكيفى (النوعى)، حيث الأحزاب العقائدية، وأحزاب البرامج، وأحزاب الأشخاص؛ والتنوع الكمى (العددى)، حيث نظام الحزب الواحد، ونظام الحزبين، خالصًا من ذلك إلى أن مصطلح الحزب قد تطور تطورًا بالغًا، ومن ثم ليس من الحق فى شىء أن نحكم على أحزاب اليوم بخبرات ورواسب أحزاب السابق؛ إذ إنهما لايلتقيان إلا فى الاسم فحسب.

وينتقل المؤلف، بعد ذلك، إلى الفصل الثالث، الذى يدور حول تأصل مفهوم الدولة الإسلامية، وينقسم إلى أربعة مباحث، يتناول الأول تأصيل مفهوم الدولة، ويتحدث الثانى عن أصل نشأتها، ويطرح الثالث مفهوم الدولة الإسلامية، بينما يدور المبحث الرابع حول المبادئ السياسية للدولة الإسلامية، ويخلص المؤلف إلى أن الدولة فى الإسلام تنهض على أربعة مبادئ أساسية: الشورى، وإقامة العدل، والمساواة بين الناس، ومسئولية الحاكم وطاعته، مؤكدًا أنها مبادئ أصيلة ثابتة بالوحي السماوي، مذكورة في القرآن والسنة، لا يمكن أن تتحلل الدولة منها، أو تتنازل عنها؛ فهى ضرورات وليست مجرد حقوق، ومبادئ إلزامية وليست مجرد مناهج إرشادية، وتطبيقها مسئولية وفريضة وليس مجرد نافلة وفضيلة.

أما الباب الثانى، الذي حمل عنوان: "التأصيل الإسلامى لتعدد الأحزاب داخل الدولة الإسلامية"، واعتبره المؤلف عمدة الدراسة، فقد جاء فى ثلاثة فصول أيضًا، الفصل الأول حمل عنوان: "تعدد الأحزاب فى الدولة الإسلامية بين الرفض والقبول"، وفيه استعرض المؤلف أقوال الذين يرفضون وجود الأحزاب فى الدولة الإسلامية، والذين يقبلون بها، مناقشًا رؤية كل فريق وأدلته، وخلص إلى ترجيح الرأى الذاهب إلى قبول الأحزاب السياسية كوسيلة لحفظ التوازن السياسى، بشرط تقيد هذه الأحزاب بالضوابط الإسلامية وعدم خروجها عنها.

وحول هذه الضوابط، دار الفصل الثانى، الذى جاء بعنوان: "الضوابط الحاكمة للتعددية الحزبية"، وحدَّدها المؤلف بأربعة، هى:

١ - أن تكون فى نطاق الأصول الإسلامية.

٢ - ألا تلغى هذه التعددية الآخر أو تنفيه.

٣ - مراعاة آداب الاختلاف فى الرأى.

٤ - أن يكون التعصب للحق وحده لا لغيره.

وقد أكد هذا الفصل أنه لا يحق للدولة الإسلامية منع الأحزاب التى ليس لها وجهة إسلامية، كالأحزاب العلمانية وغيرها، انطلاقًا من حق إتاحة حرية الرأى والتجمع للمواطنين أيًا كان مذهبهم، إلا أن هذا لا يعنى أن تقوم الدولة بتدعيم هذه الأحزاب، أو تقديم معونة لها، ولكن ترفع يدها عنها فحسب، ولا تلاحق أفرادها.

أما الفصل الثالث، الذى حمل عنوان: "التعددية الحزبية.. نظرة تقويمية"، فقد استعرض سلبيات الأحزاب وإيجابياتها، ومهمتها، وبحث فى الأُسس والركائز التى تستند إليها الأحزاب فى الدولة الإسلامية.

وجاء الباب الثالث، والأخير، بعنوان: "التجربة الحزبية فى النظام السياسى الإسلامى"، ليضم فصلين فقط، الأول بعنوان: "الاتجاه الحزبى فى النظام السياسى الإسلامى وتطوره"، والثانى بعنوان: "تطبيقات حزبية فى صدر الإسلام"، وتحدث المؤلف فى الفصل الأول، عن جذور الأحزاب السياسية، مستعرضًا فترة ما قبل الإسلام، حيث خلص إلى أن العرب فى الجاهلية عقدوا التحالفات فيما بينهم، لكنهم لم يعرفوا الأحزاب ولم يمارسوا الحزبية رغم أن الطبيعة العربية قابلة للتحزبات السياسية، مُرجعًا السبب فى ذلك إلى عدم وجود نظام سياسى.

كما بحث المؤلف فى الفصل نفسه، الخلاف الدائر حول وقت نشأة الأحزاب فى الإسلام، مُرجِّحًا أنها لم تعرف إلا فى نهاية عصر على بن أبى طالب - رضى الله عنه - بعد ارتضائه بالتحكيم؛ إذ انقسم الرأى وقتها، وتحزَّب الناس إلى ثلاث فرق: فرقة ناصرته، وفرقتان كانتا عليه.

وجاء الفصل الثانى، فى الباب الأخير؛ ليتحدث عن هذه الفِرق الثلاثة، وغيرها، مُستعرضًا فِرق: الخوارج، والشيعة، والمعتزلة، والمرجئة.. وأخيرًا أهل السُّنة والجماعة وآرائهم السياسية، وموقفهم من سائر الفرق الأخرى.

واختتم المؤلف كتابه، بتوصيات وجَّهها للعلماء والكتاب والباحثين والساسة، وكُلٍّ من يهمه شأن الأمة، حيث دعاهم إلى النظر فى حالها الآن، وكيفية خلاصها، وخصَّ العلماء بضرورة بذل جهودهم فى تشخيص داء الأمة، ووصف الدواء النافع لها، والإلحاح على ذلك حتى يصلوا بها إلى بر الأمان.

كما حثَّ العلماء، والأسر، والمدارس، على التوعية بمبدأ حرية الرأى، وفوائده، وتعريف كل إنسان بحقوقه وواجباته، لاسيما فى المجال السياسى، وكذلك مبدأ حق الاختلاف وضرورته، مؤكدًا أن وسائل الإعلام يقع عليها الدور الأكبر لبث وعى الحرية وآداب الاختلاف فى أذهان الناس، داعيًا علماء المسلمين، بشكل خاص، إلى البحث والكتابة فى مواضيع "التعدُّدية الحزبية" وتأصيلها الشرعى؛ حتى تقوم الأحزاب على المنهاج الإسلامى لا تخالفه أو تنأى عنه.

ويبقى أن نُوجِّه تحية تقدير إلى الناشر، أولاً لأنه تصدى لنشر هذه الدراسة القيمة، التى تسد ثغرة فى المكتبة العربية، وثانيا؛ لحرصه على الاستفادة من جهد القارئ، حيث ذيل الكتاب باستمارة، عنوانها: "من أجل تواصُل بنَّاء بين الناشر والقارئ"، حمل أحد وجهيها دعوةً لتسجيل أىِّ خطأ طباعىٍّ يلوح للقارئ أثناء قراءته، وذلك فى جدول مُعدٍّ لهذا الغرض، فى حين حمل الوجه الآخر استبيانًا للقارئ، حول رأيه فى الكتاب، وإخراجه، وسعره، ومن أين اشتراه؟ وهو أمرٌ محمودٌ، فى وقت لا يهمُّ كثيرٌ من الناشرين فيه سوى المردود المادى للكتاب، بغضِّ النظر عن جودته، أو أخطائه التى لا تليق - أحيانًا - بكاتب، أو حتى ناشرٍ مُحترم.